(١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥) . وقد اشار بيان رسمي اذيع عقب اجتماع فهمي ببريجنيف الى تصميم الطرفين على تنمية علاقات صداقة وتعاون كاملة بين البلدين استنادا الى اساس صلب هو معاهدة الصداقة المصرية السوفياتية المبرمة في ايار (مايو) ١٩٧٠ كما أكد تأييد الاتحاد السوفياتي للشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية ومن أجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام عادل ودائم في المنطقة . هذا بالاضافة الى تعبيره عن شكر جمهورية مصر العربية وامتنانها للاتحاد السوفياتي على مساعداته ودعمه لاقتصادها وتقوية قدراتها الدفاعية . وترددت انباء صحفية بهذا الصدد تقول ان بريجنيف سيزور ايضا سوريا والعراق والجزائر وانه سيترأس وفدا عسكريا وسياسيا واقتصاديا وحزبيا كبيرا، وان محادثاته مع الرئيس السادات ستتناول مجالات التعاون الثنائي بين البلدين . ومن المنتظر ان تؤدي الزيارة الى توقيع اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني والنووي والحزبي بين البلدين ، وان يساهم الاتحاد السوفياتي في خطة التنمية المصرية وان يوقع معها اتفاقات عسكرية لتزويدها بأسلحة ومعدات عسكرية جديدة . ثانيا ، صدور بيان مشترك ركز بصورة رئيسية على القضية الفلسطينية ولم يتطرق الى العلاقات الثنائية بين البلدين . وذكر البيان النقاط التالية : (أ) انه تم الاتفاق على ان التسوية السياسية النهائية والشاملة التي ينبغي التوصل اليها في مؤتمر جنيف غير ممكنة بدون ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي ولا سيما حقه في انشاء كيانه الوطني. (ب) الاتفاق على ضرورة اشتراك ممثلين من منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مستقلة وعلى قدم المساواة مع بقية الاطراف في مؤتمر جنيف . (ج) الاتفاق على ضرورة عمل الطرفين من أجل استئناف أعمال مؤتمر جنيف للسلام في أقرب وقت ممكن . (د) الاتفاق على التعبير عن ارتياح الطرفين الى القرار الذي أصدرته الجمعية العمومية للامم المتحدة بتوجيه الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مناقشة القضية الفلسطينية . (هـ) الاتفاق على التعبير عن ثقة الطرفين بأن الجمعية العمومية ستتخذ قرارا بناء حول هذا الموضوع يسهم في ضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة . ويبدو ان البيان المشترك لم يتطرق الى العلاقات الثنائية بين البلدين لان الاتحاد السوفياتي فضل الوصول الى نتائج ملموسة حول هذا الموضوع في اللقاء الذي سيجري بين بريجنيف والرئيس السادات . وقد ذكرت انباء صحفية ان الاتحاد السوفياتي وافق مبدئيا على تزويد مصر بمفاعل نووي لاغراض سلمية .

وجدير بالاشارة هنا انه على اثر زيارة فهمي شنت أجهزة الاعلام السوفياتية هجوما عنيف اللهجة على دبلوماسية هنري كيسينجر في الشرق الاوسط وذلك في وقت كان الوزير الاميركي يقوم بزيارة موسكو . وركز الهجوم على القول بأن سياسة كيسينجر لن تؤدي أبدا الى حل القضايا الجوهرية المطلوب حلها في أية تسوية سلمية في الشرق الاوسط . كما هاجمت الفكرة الاساسية التي يعمل كيسينجر استنادا اليها وهي فكرة اجراء المحادثات الثنائية المنفصلة بين اسرائيل والدول العربية المعنية وابرام الاتفاقات الجزئية « التي لا تؤدي الا الى اطالة أمد النزاعات » . وفي هذا الكلام نقد واضح لمحاولة الوزير الاميركي استبدال مؤتمر جنيف بهذا النوع من المفاوضات والاتفاقات .

تمثل التطور الدولي الهام الاخر في الزيارة التي قام بها وزير خارجية فرنسا سوفانيارغ الى كل من بيروت وعمان وتل ابيب والآثار التي تركتها زيارته . وكان الجانب المثير في هذه الجولة اجتماع الوزير الفرنسي الى رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات . وقد فسر اجتماعه هذا بقوله ان فرنسا تضع القضية الفلسطينية في موقع الصدارة في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، ولذلك ينبغي « الاستماع الى الفلسطينيين وبالتالي الى القائد الفلسطيني الذي يمثل أماني شعبه ويجسدها ». وبعد تصويت فرنسا الى جانب منظمة التحرير في هيئة الامم اعتبر اجتماع سوفانيارغ بعرفات اعترافا من جانب الحكومة الفرنسية بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني . وذكرت مصادر فلسطينية ان الحوار بينهما كان « صريحا وديا ومباشرا ، كما كان حوار حليفين » . كما ذكرت هذه المصادر ان الوزير الفرنسي أكد النقاط التالية خلال محادثاته مع عرفات : (أ) ضرورة تفهم الثورة